المعتقدات الدينية في عهد النبوة وأثرها على انتشار الإسلام

للباحثين

د / رائد سعيد أحمد بني عبد الرحمن
أستاذ مساعد – جامعة اليرموك
كلية الشريعة – قسم أصول الدين

الباحثة : آيات بني هاني

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى بيان المعتقدات الدينية التي كانت في زمن النبوة وأثرها على انتشار الإسلام . وتحقيقًا لهذا الهدف استخدم الباحثان في هذه الدراسة المنهج العلمي الاستقرائي الاستنباطي الذي يعنى بتتبع النصوص التي تدل على المعتقدات الدينية زمن النبوة ومن ثم بيان أثرها وتأثيرها على انتشار الإسلام . وقد تبين من خلال الدراسة أن المعتقدات الدينية في عصر النبوة تنقسم إلى قسمين هما : سماوية وتشمل الحنفية واليهودية والنصرانية . والقسم الثاني : الوضعية وتشمل : الصابئة والهندوسية والبوذية والطاوية والشنتوية والجينية والدهرية والوثنية والدهرية . كما وأظهرت الدراسة أن المعتقدات السماوية المحرفة التي ظهرت زمن النبي – صلى الله عليه وسلم – أثرت على الإسلام في محاولة القضاء على النبي – صلى الله عليه وسلم - ، كما وأثرت الديانات الوضعية على الإسلام في الحد من انتشاره .

Abstract

This study aims to articulate religious beliefs which was in the time of prophecy, and its Impact on the spread of Islam. In order to achieve this goal. The researchers used this method to study the conventional and esoteric scientific method is used to trails the text that Indicates the religious belief in the time of prophecy. Then find its impact on the spread of Islam. It has been shown in this study then the religious beliefs in the age of prophecy are divided into parts: the celestial included the banifism. Indaism, Christianity and the second section is positivism and includes paternity Hinduism, Buddhism, Taa'sm, Shintoism, genetic, idolatual are aromatic. The study also showed that the deviant celestial belids which appeared at the time of the prophet influenced on an attempt to dominate the prophet peace be upon him as religious. Religions influenced once reducing its spread.

المقدمة

خلق الله الانسان وفضله على كثير ممن خلق ، ومن تمام نعمه عليه أن خلقه على الفطرة البيضاء السوية التي تدله على خالق هذا الكون ، فبفطرته يعلم بأن هنالك خالقًا عظيمًا وراء هذه العظمة التي تحيط به ، ولكن هنالك من زاغت فطرته وأظلت وابتعدت عن جادة الصواب ، فأرسل الله رسله هداة مبشرين للعباد ليرشدوهم لعبادة الواحد الأحد ،فمنهم من أهتدى ومنهم من رضي بطريق العناد والاستكبار فرفض دعوة الحق المبين، وأصر على دعوته المضلة .

فأرسل الله نبيه محمد خاتم النبين، مبشرا ونذيرا للعالمين، هاديًا إلى الحق لينشر النور المبين بين عالم خالطته الشوائب، فرفع من مكانة هذه الأمة ونهض بها من جميع نواحي الحياة فكان ثورة ضد الديانات الوضعية التي أضاعت البشرية وغمرتها في ضلال الوحل وإن شابها شيء من الحق.

فالديانات الوضعية التي وضعها البشر جاءت لتسد حاجة في أنفسهم حاجة التدين بعد أن رفضوا وابتعدوا عن الطريق المستقيم فانتشرت ديانات مختلفة في أزمنة متفاوتة، ولهذا جاءت هذه الدراسة محاولة في البحث عن المعتقدات الدينية زمن النبوة وأثرها على انتشار الإسلام .

مشكلة الدراسة وأسئلتها :

تتمثل مشكلة الدراسة بالافتقار إلى دراسات تعنى بالحقبة التاريخية التي زامنت عصر الرسول صلى الله عليه وسلم فيما احتوت عليه من معتقدات دينية و دراسة أثرها على انتشار الاسلام ، فجاءت هذه الدراسة للإجابة عن :

- ما هي المعتقدات الدينية التي زامنت عصر النبوة ؟
- ما أثر هذه المعتقدات على انتشار الإسلام ؟

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى الإجابة عن أسئلتها من خلال تحقيق ما يأتي :

١- بيان المعتقدات الدينية التي زامنت عصر النبوة .

٢- توضيح أثر المعتقدات الدينية الوضعية على انتشار الإسلام .

أهمية الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة في أهمية موضوعاتها , والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها، وتتوقع أن تفيد الجهات الآتية :

١- الباحثون والباحثات في السيرة النبوية حيث تشكل لهم دراسة سابقة بالإضافة إلى رفد المكتبة العربية بدراسات متعلقة بالحقبة التاريخية التي زامنت عصر النبوة .

٢- مؤسسات التعليم بحيث تتدرج في المناهج التعليمية ليفخر الطلبة بعقيدتهم.

٣- الوعاظ والدعاة إلى الله تعالى وذلك من خلال توجيهم لكفية الرد على المبتدعة ،وارشادهم لكيفية الدفاع عن الاسلام .

مصطلحات الدراسة :

تضمنت الدراسة الحالية عددًا من المصطلحات وضرورة تعريفها وفقًا لكيفية السياق الذي وردت فيه :

- المعتقدات الدينية : هي التصديق والايمان بالأفكار والآراء مع اختلاف مصدرها (سماوية /أرضية) تصديقًا جازمًا يدفع صاحبها للدفاع عنها وتقديسها والالتجاء إليها .
- الديانات الوضعية :هي الديانات الأرضية من صنع البشر جاءت استجابة لحاجتهم للتدين.
- الديانات السماوية : هي الديانات التي أنزلها الله على أنبيائه الكرام لهداية الناس وإخراجهم من الظلمات إلى النور والتي تعرض كثير منها لتشويه وتبديل .

منهجية الدراسة :

اتبع الباحثان في هذا البحث المنهج العلمي الاستقرائي الاستنباطي، الذي يعنى بتتبع النصوص الشرعية التي تُعنى بالمعتقدات الدينية واحتكاكها بالإسلام ، وتتبع مظان الكتب ذات الصلة بالموضوع، والإجراء الاستنباطي في جانب تحليل النصوص باستخدام التفاسير و الشروحات، باستخراج واستنباط أثرها على الإسلام ، وهو ما يعبر عن جوهر الموضوع وخلاصته.

الدراسات السابقة:

من خلال النظر في المكتبة الإسلامية وجد الباحثان بعض الدراسات ذات الصلة بموضوع البحث ، وتم ترتيبها من الأقدم إلى الأحدث وهي :

١- دراسة مقداد (٢٠٠١)، بعنوان : (المعتقدات الدينية عند عرب الجاهلية كما تبدت في أشعارهم)[١]، هدفت الدراسة إلى بيان المعتقدات الدينية التي كانت سائدة عند عرب الجاهلية وذلك من خلال استخدام المنهج التحليلي الاستنباطي وذلك من خلال بيان مفهوم المعتقدات وأهم مظاهرها عند العرب الجاهلية وأهم مصادر المعتقدات الدينية عند العرب الجاهلية كما تبدت في أشعارهم ومن أبرز الاستنتاجات التي توصلت إليها الدراسة أن أهم المصادر التي استقى منها العرب في الجاهلية معتقداتهم كما تبدت في أشعارهم البيئة بمظاهرها وتضاريسها وظروفها الاجتماعية .

[١] مقداد : عبد الله جبريل ،المعتقدات الدينية عند عرب الجاهلية كما تبدت في أشعارهم ،المجلة الاردنية للعلوم التطبيقية ،الاردن ،المجلد ٤،العدد ٥ ،١٩٥-٢٢٢.

٢- دراسة قيسية (٢٠٠٨) ، بعنوان : (العرب قبل الاسلام في القرآن الكريم وكتب الحديث)[١] ، هدفت الدراسة إلى بيان حالة العرب قبل الإسلام في القرآن الكريم وكتب الحديث وذلك من خلال بيان الحياة الدينية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية للعرب ومن أبرز الاستنتاجات التي توصلت إليها الدراسة كان العرب في حياتهم الدينية قبل الإسلام أهل وثنية وشرك في غالبيتهم والشرك يتضمن عندهم الاشراك بالله أكثر من صورة من ذلك عبادة الأوثان والشمس وعبادة الكواكب إلا أن الأوثان كانت هي الأكثر انتشارًا .

وأخيرًا بعد الاستعراض الكلي للدراسات السابقة تبين أن النتائج التي توصل إليها الباحثون كانت مهمة في بيان أهمية التعرف على المعتقدات الدينية زمن النبوة وأثرها على الإسلام، وتأسيسًا على ما سبق يمكن استخلاص الآتي : الدراسة الحالية تتفق مع الدراسة مقداد (٢٠٠١م) في تقديم مفهوم للمعتقدات .

وتشترك مع دراسة مقداد (٢٠٠١) و قيسية(٢٠٠٨) في التعريف ببعض المعتقدات مثل الحنفية واليهودية والمسيحية والمجوسية وعبادة الأوثان.

تميزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في استخدام المنهج العلمي الاستقرائي الاستنباطي ، وفي بيان جميع المعتقدات التي زامنت عصر النبوة سواء التقت أو سمعت بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم أم لا. ودراسة أثرها وتأثيرها على الإسلام ، وهذا ما يدعم الدراسة الحالية حيث أنها جاءت في محاولة لبيان المعتقدات الدينية التي زامنت عصر النبوة ودراسة أثرها . وقد جاء ت هذه الدراسة في مبحثين على النحو الآتي :

المبحث الأول : المعتقدات الدينية زمن النبوة .

المطلب الأول :المعتقدات الدينية السماوية .

أولًا : الحنفية السمحة .

ثانيًا : اليهودية .

ثالثًا : النصرانية .

المطلب الثاني :المعتقدات الدينية الوضعية .

أولًا : المعتقدات الدينية الشرقية .

ثانيًا : بعض عبادات العرب (الوثنية / الدهريين)(الأصنام – الشجر – الحيوانات).

المبحث الثاني: أثرها على انتشار الإسلام .

المطلب الأول: تأثير وتأثر الديانات السماوية .

المطلب الثاني : تأثير وتأثر الديانات الوضعية .

---

[١] قيسية :وليد محمود ،العرب قبل الاسلام في القرآن الكريم وكتب الحديث ،أطروحة دكتوراه غير منشورة ،كلية الأداب ،جامعة اليرموك ،عمان – الأردن .

المبحث الأول

المعتقدات الدينية زمن النبوة

تعددت وتنوعت المعتقدات التي زامنت عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان هنالك العديد من المعتقدات التي سبقت عصر رسول الله واستمرت مع وجود الإسلام ، ومن خلال هذه الدراسة سنتعرف على أنواع المعتقدات التي زامنت عصر النبوة .

فكانت هنالك ديانات سماوية الأصل و ديانات وضعية ولكن ابتعدت جمعيها عن الصواب وأضلت فقد روى شعبة، عن عاصم، قال: سمعت زر بن حبيش، يحدث عن أبي بن كعب، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له: إن الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن، فقرأ عليه {لم يكن الذين كفروا} وقرأ فيها: إن ذات الدين عند الله الحنيفية المسلمة لا اليهودية ولا النصرانية ولا المجوسية، من يعمل خيرا فلن يكفره ... ويتوب الله على من تاب.[1] فهذا يدلنا على صحة آخر الأديان السماوية وأفضلها . وفيما يلي استعراض لهذه الأديان :

المطلب الأول

المعتقدات الدينية السماوية

اختلف العلماء في مدى صحة أن يطلق على الديانة اليهودية والنصرانية مسمى ديانات سماوية نتيجة التشويه الذي شابها والتحريف الذي قلب كيانها ولكن في هذا البحث سيتم اعتماد أنها سماوية بناءً على مصدرها . والديانات السماوية التي زامنت عصر النبوة :

أولًا :الحنفية السمحة: الحنفية لغة : من الحنف إي انقلاب القدم حتى يصير ظهرها بطنها والحنيف: العادل عن دين إلى دين وبه سميت الحنيفية لأنها مالت عن اليهودية والنصرانية[2] . أي هي الميل إلى الصواب . وهي ديانة إبراهيم - عليه السلام - ومازالت آثارها بادية على بعض العرب وبعث رسول الله ليدعو إليها ومن المواقف التي تثبت وجودها ما يلي :

عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما، قالت: " رأيت زيد بن عمرو بن نفيل قائما مسندا ظهره إلى الكعبة يقول: يا معاشر قريش، والله ما منكم

---

[1] الترمذي ،محمد بن عيسى ، الجامع الكبير سنة الترمذي ،تحقيق : بشار عواد معروف ،دار الغرب العربي – بيروت ،ط١ ،١٩٩٨ رقم الحديث ٣٨٩٨،ج ٦ ،ص ١٩٤ ،تخريج الحديث حسن صحيح .

[2] الأزدي ، محمد بن الحسن ، جمهرة اللغة ، دار العلم للملايين – بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٧ م ، ج١ ، ص ٥٥٦ .

على دين إبراهيم غيري، وكان يحيي الموءودة، يقول للرجل إذا أراد أن يقتل ابنته، لا تقتلها، أنا أكفيكها مئونتها، فيأخذها فإذا ترعرعت قال لأبيها: إن شئت دفعتها إليك، وإن شئت كفيتك مئونتها"[1]

وفي حديث موسى بن عقبة أخبرني سالم أنه سمع عبد الله يحدث عن رسول الله صلى الله عليه و سلم : أنه لقي زيد بن عمرو بن نفيل بأسفل بلدح وذلك قبل أن ينزل على رسول الله صلى الله عليه و سلم الوحي فقدم إليه رسول الله صلى الله عليه و سلم سفرة فيها لحم فأبى أن يأكل منها ثم قال إني لا آكل ما تذبحون على أنصابكم ولا آكل إلا مما ذكر اسم الله عليه[2] .

وفي حديث التعبد في الغار حديث عروة بن الزبير أن عائشة زوج النبي - صلّى اللَّه عليه وسلّم- أخبرته كذا، أنها قالت: كان أول ما بدئ به رسول - اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم- من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح، ثم حبب إليه الخلاء فكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه...."[3] . فذكر ابن حجر بأن قوله: «فيتحنث» هي بمعنى يتحنف، أي يتبع الحنفية وهي دين إبراهيم، والفاء تبدل ثاء في كثير من كلامهم[4] لتصبح يتحنف. فهذه الأحاديث تدل دلالّة واضحًة على وجود الحنيفية قبل بعثة النبي محمد – صلى الله عليه وسلم – .

ثانيًا : اليهودية :

لغة : من الهود بمعنى التوبة قال الله جل وعز: " إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ ۚ " (الأعراف ١٥٦) أي: تبنا إليك ، والهود: اليهود. هادوا يهودون هودا. وسميت اليهود اشتقاقا من هادوا، أي: تابوا، ويقال: نسبوا إلى يهوذا وهو أكبر ولد يعقوب، وحولت الذال إلى الدال حين عربت. والتهويد: شبه الدبيب في المشي[5] .

---

[1] البخاري ،محمد بن اسماعيل ،صحيح بخاري ،تحقيق :محمد زهير بن ناصر ،دار طوق النجاة ، ط١ ، ١٤٢٢، كتاب المناقب ،باب زيد بن نفيل ، رقم الحديث ٣٨٢٨ ، ج ٥ ، ص ٤١.

[2] الشيباني ،أحمد بن حنبل ،مسند أحمد بن حنبل ،مؤسسة قرطبة – القاهرة ، د. ط ،د . ت ، مسند عبد الله بن عمر ،رقم الحديث ٣٥٦٩ ، ج ٢ ، ص ٦٨ ، قال شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح على شرط الشيخين.

[3] البخاري ،محمد بن اسماعيل ،صحيح بخاري ،تحقيق :محمد زهير بن ناصر ،دار طوق النجاة ، ط١ ، ١٤٢٢ ،باب بدء الوحي ، رقم الحديث ٣ ، ج ١، ص ٧ .

[4] العسقلاني ،أحمد بن علي ،فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة –بيروت ، د. ط ،١٣٧٩،ج ١، ص ٢٣ .

[5] الفراهيدي ،الخليل بن أحمد ، العين ،تحقيق :مهدي المخزومي و ابراهيم السامرائي ، مكتبة ومطبعة الهلال ، د.ط ،د. ت ، ج ٤ ، ص٧٦ .

سبقت اليهودية عصر رسول الله بآلاف السنين واستمرت مع عصر النبي محمد إلى الوقت الحالي، فأرسل الله سيدنا موسى عليه السلام بالتوحيد إلى بني اسرائيل فقاموا بتحريف وتبديل تعاليمه فننتج ما يسمى باليهودية ، وهي ديانة اليهود الذين يزعمون الانتساب إلى بني إسرائيل، وقد زعموا زوراً وبهتاناً أن ديانتهم هي ديانة موسى عليه السلام، والحق أن رسالة موسى عليه السلام رسالة سماوية هي الإسلام[1] .

وقد وجدوا في جنوب الجزيرة ووسطها، حيث أنهم قبل ذلك كانوا يسكنون في فلسطين ثم تعرضوا لاضطهاد الرومان وخاصة على يد "تيطس" الذي دمر لهم "أورشليم" في المرة الثانية، فرحلوا إلى البلاد المجاورة؛ كالعراق، ومصر، والجزيرة العربية ، فسكنوا أولا بلاد اليمن إلا أنهم وقعوا في صراع مع المسيحية، فساعدهم الفرس ضد الروم، فلما اشتد اضطهادهم في اليمن، وانهدم سد مأرب، هاجروا إلى يثرب، وأسسوا فيها لأنفسهم المزارع والحصون، وفي يثرب باشروا مناسك دينهم في حرية، ونشطوا في أعمال التجارة والصناعة وغيرها.

وقد أشار ابن قتيبة إلى تهود عدد قليل من العرب؛ حيث وجد أفراد من اليهود العرب في حمير، وبني كنانة، وبني الحارث بن كعب، وكندة[2] .

وصبغ اليهود بالصبغة العربية في الزي واللغة والحضارة، حتى صارت أسماء قبائلهم أو أفرادهم عربية، وكان هنالك علاقات زواج بينهم وبين العرب ، إلا أنهم لم يندمجوا في العرب قطعًا، بل كانوا يفتخرون بجنسيتهم وكانوا يحتقرون العرب احتقارًا بالغًا حتى كانوا يسمونهم أميين بمعنى أنهم وحوش سذج، وأراذل متأخرون، وكانوا يرون أن أموال العرب مباحة لهم وهي حق لهم ، قالُوا: (لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ) [آل عمران: ٧٥] وكانوا يرون أنفسهم بأنهم أصحاب علم وفضل وقيادة روحانية.

و كانت في أيديهم تجارة الحبوب والتمر والخمر والثياب، كانوا يوردون الثياب والحبوب والخمر، ويصدرون التمر، وكانوا أصحاب دسائس ومؤامرات وعتو وفساد، يلقون العداوة و الشحناء بين القبائل العربية المجاورة، ولم ينظروا إلى الإسلام إلا بعين البغض والحقد، فالرسول لم يكن من جنسهم حتى ليسكن جأش عصبيتهم الجنسية التي كانت متغلبة على نفسياتهم و عقليتهم، ثم دعوة الإسلام لم تكن إلا دعوة صالحة تؤلف بين أشتات القلوب، وتطفئ نار

---

[1] الخلف ، سعود ، ، دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية ،مكتبة أضواء السلف ، الرياض ،ط٤ ،٢٠٠٤م ،ص ٤١.

[2] غلوش ،أحمد ،السيرة النبوية والدعوة في العهد المكي ، مؤسسة الرسالة ،ط ١ ، ٢٠٠٣ ،ج١ ، ص ٥٤ .

العداوة والبغضاء، وتنبذ الربا وذلك يخالف مصالحهم فرفضوا وحاربوا دعوة الاسلام .[1]

ومن الآثار التي تثبت وجود اليهودية في عصر النبوة :

عندما هاجر رسول الله إلى المدينة المنورة نظم العلاقات بينه وبين اليهود المدينة (بني قينقاع / بني النضير / بني قريظة) من خلال الوثيقة ودخل عدد قليل منهم في الاسلام مثل عبد الله بن سلام . وكانت زوجة رسول الله صفية رضي الله عنها تدين باليهودية قبل زواج رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ولا ننسى هنا كعب بن أشرف الذي كان من أشد اليهود حقدًا على الاسلام والمسلمين فكان يهجوا رسول الله والمسلمين ويقوم بمدح عدوهم فقال رسول الله من لكعب فكان له عبد الله بن مسلمة وعباد بن بشر وأبو نائلة والحرث وأبو عبس واستطاعوا القضاء عليه [2].

وكما نعلم لقد ولد رسول الله في ٥٧١م وفي هذه الفترة تقريبًا تم تدوين كتب المدراشية المبكرة (وتم جمعها في الفترة ٤٠٠ ـ ٦٠٠م)[3] .

ثالثًا :النصرانية

النصرانية لغة : من التنصر: الدخول في النصرانية، وهم ينسبون إلى قرية يقال لها نصورية. ومنهم من قال : نصرانة: في معنى نصرانية [4].

واصطلاحًا : هي دين النصارى الذين يزعمون أنهم يتبعون المسيح عليه السلام، وكتابهم الإنجيل [5] . ورسالة عيسى عليه السلام المكملة لرسالة موسى عليه السلام ، التي اعترضها الكثير من التشويه والتبديل والتحريف وتم التلاعب في أصولها الأساسية التي يجب أن تقوم عليها . قال الله تعالى على لسان عيسى ابن مريم : ﴿ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى حُرِّمَ عَلَيْكُمْ ۚ وَجِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿٥٠﴾ إِنَّ

---

[1] المباركفوري ،صفي الرحمن ،الرحيق المختوم ،دار العصماء – دمشق ، ،ط ١ ،١٤٢٧،ج١ ، ص ١٦٢.

[2] المباركفوري ،صفي الرحمن ،الرحيق المختوم ،دار العصماء – دمشق ، ،ط ١ ،١٤٢٧،ج١ ، ص ٢٢٠.

[3] المسيري ،عبد الوهاب ،موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ،د. م ،د. ط، ،د .م ،ج١٣،ص ٣٦٤.

[4] بن العباس ،اسماعيل بن عباد ،المحيط في اللغة ،ج ٢ ،ص ٢١٤ ، على المكتبة الشاملة .

[5] الخلف ،سعود بن عبد العزيز ،دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية ، مكتبة اضواء السلف – الرياض ،ط٤ ،٢٠٠٤ م ،ص ١٦٣ .

﴿ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿٥١﴾ ﴾ { آل عمران ٥٠-٥١ }
وقد جاءت إلى بلاد العرب عن طريق احتلال الحبشة والرومان، وكان أول احتلال الحبشة لليمن سنة ٣٤٠ م، واستمر إلى سنة ٣٧٨ م ، وفي ذلك الزمان دخل التبشير المسيحي في ربوع اليمن، وبالقرب من هذا الزمان دخل رجل زاهد يسمى فيميون إلى نجران، ودعاهم إلى الدين المسيحي، ورأى أهل نجران من أمارات صدقه وصدق دينه فاعتنقوا المسيحية [١]و المحاولات التبشيرية للفرس والروم ساعدت على وجود المسيحية في شمال الجزيرة وجنوبها وشرقها.[٢]
ومن الآثار التي تدل على وجود النصارى في عهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :
فمن العرب من اعتنق المسيحية فمن قريش جماعة من بني أسد بن عبد العزى، و منهم: عثمان بن الحويرث بن أسد بن عبد العزى، وورقة بن نوفل بن أسد، ومن بني تميم بنو أمرئ القيس بن زيد مناة، ومن ربيعة بنو تغلب، ومن اليمن طيء، ومذحج، وبهراء، وسليح، وتنوخ، وغسان، ولخم، وتزندق حجر بن عمرو الكندي[٣]
وقصة رسول الله قبل النبوة حينما خرج وعمره اثنتي عشرة مع عمه أبو طالب للتجارة إلى الشام فعندما وصل بصرى ورآه راهب يقال له بحيرا واسمه جرجيس فعرفه بصفته فقال وهو آخذ بيده: هذا سيد العالمين، هذا يبعثه الله رحمة للعالمين. فقال أبو طالب: وما علمك بذلك؟ فقال: إنكم حين أشرفتم من العقبة لم يبق حجر ولا شجر إلا وخرّ ساجدًا، ولا تسجد إلا لنبي، وإني أعرفه بخاتم النبوة في أسفل غضروف كتفه مثل التفاحة، وإنا نجده في كتبنا، وسأل أبا طالب أن يرده، ولا يقدم به إلى الشام، خوفا عليه من اليهود، فبعثه عمه مع بعض غلمانه إلى مكة[٤] .
وعندما أمر رسول الله أصحابه بالهجرة إلى الحبشة فرارًا بدينهم فإن فيها ملك لا يظلم عنده أحد وكان الملك النجاشي الذي يدين بالنصرانية وذكر في قصة اسلام النجاشي ما يلي :

---

[١] المباركفوري ،صفي الرحمن ،الرحيق المختوم ،دار العصماء – دمشق ، ،ط ١ ،١٤٢١ ، ص ٣٢.
[٢] غلوش ،أحمد ،السيرة النبوية والدعوة في العهد المكي ، مؤسسة الرسالة ،ط ١ ، ٢٠٠٣ ،ج١ ، ص ٥٤ .
[٣] اليعقوبي ،تاريخ اليعقوبي ،ص ١٠١ ،على المكتبة الشاملة .
[٤] المباركفوري ،صفي الرحمن ،الرحيق المختوم ،دار العصماء – دمشق ، ،ط ١ ،١٤٢٧،ص ١١.

فعن جعفر بن محمد، عن أبيه، قال: اجتمعت الحبشة، فقالوا للنجاشي: إنك قد فارقت ديننا، وخرجوا عليه. فأرسل إلى جعفر وأصحابه، فهيأ لهم سفنًا، وقال: اركبوا فيها وكونوا كما أنتم، فإن هزمت فامضوا حتى تلحقوا بحيث شئتم، وإن ظفرت فاثبتوا. ثم عمد إلى كتاب فكتب فيه: هو يشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله، ويشهد أن عيسى بن مريم عبده ورسوله وروحه، وكلمته ألقاها إلى مريم، ثم جعله في قبائه عند المنكب الأيمن، وخرج إلى الحبشة، وصفوا له، فقال: يا معشر الحبشة، ألست أحق الناس بكم؟
قالوا: بلى، قال: فكيف رأيتم سيرتي فيكم؟ قالوا: خير سيرة، قال: فما بالكم ؟
قالوا: فارقت ديننا، وزعمت أن عيسى عبد، قال: فما تقولون أنتم في عيسى؟
قالوا: نقول هو ابن الله، فقال النجاشي، ووضع يده على صدره على قبائه:
هو يشهد أن عيسى بن مريم، لم يزد على هذا شيئا، وإنما يعني [٢] ما كتب، فرضوا وانصرفوا.[١]

وعن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل حين بعثه إلى اليمن: «إنك ستأتي قوما من أهل الكتاب، فإذا جئتهم فادعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، فإن هم طاعوا لك بذلك، فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة...""[٢] بعث رسول الله معاذ رضي الله عنه إلى اليمن وفي ذلك الوقت كانت الديانة النصرانية منتشرة هنالك .

ومن الأحداث التي حدثت للنصرانية في عهد مولد رسول الله ٥٧٠ إلى ٦٣٢ م وفاته :

- أصبحت مدينة القدس مدينة مقدَّسة في عام ٥٩٠ حين أصبح عرش البابا جريجوري العظيم مركز السلطة المسيحية، وأصبحت لروما الحظوة على القدس. وأصبح أسقف القدس يحتل المرتبة الخامسة في السلسة الهرمية لهيئة الكهنوت الكاثوليكية. ومع ذلك، بقيت فلسطين (الأرض المقدَّسة) تتغلغل في حياة وخيال مسيحيّي العصور الوسطى. وكانت الرحلة إلى الأرض المقدَّسة مطمح كل مسيحي.[٣]

---

[١] المعافري ،عبد الملك بن هشام ،السيرة النبوية لابن هشام ،تحقيق : مصطفى السقا ،وابراهيم الإبياري ، وعبد الحفيظ الشلبي ،القاهرة – مصر ،مطبعة مصطفى البابي ،ط ٢ ،١٩٩٥م.

[٢] البخاري ،محمد بن اسماعيل ،صحيح بخاري ،تحقيق :محمد زهير بن ناصر ،دار طوق النجاة ، ط١ ، ١٤٢٢، كتاب المغازي ،باب بعث أبو موسى ومعاذ إلى اليمن ، رقم الحديث ٤٣٤٧،ج ٥،ص ١٦٢.

[٣] المسيري ،عبد الوهاب ،موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ، مصدر سابق ج ١٠ ، ص ٣٢٧ .

المطلب الثاني

المعتقدات الدينية الوضعية

حاجة الانسان للتدين قد تدفعه إلى ابتكار دين وضعي أرضي استجابة لحاجته الفطرية فيضل ويبتعد عن جادة الصواب، لأنه عطل وأغفل وسائل الإدراك لديه فجاء هذا المطلب ليبحث عن العقائد الوضعية التي ابتكرها الانسان قبل عهد النبوة واستمرت مع الوجود الإسلامي:

أولًا : الصائبة :

لغة من صبأ : وصبأ من دين إلى دين يصبأ مهموز بفتحتين خرج فهو صابئ ثم جعل هذا اللقب علمًا على طائفة من الكفار يقال إنها تعبد الكواكب في الباطن وتنسب إلى النصرانية في الظاهر وهم الصابئة والصابئون ويدعون أنهم على دين صابئ بن شيث بن آدم ويجوز التخفيف فيقال الصابون وقرأ به نافع.[1]

ويعرفهم المناوي بأنهم قوم يزعمون أنهم على دين نوح عليه السلام وقبلتهم مهب الشمال عند منتصف النهار[2] . ويعرفهم مجمع اللغة العربية المعاصرة بأنهم قوم كانوا يعبدون الكواكبَ أو الملائكة أو النُّجومَ ويزعمون أنّهم على ملّة نوح وقبلتهم مهبّ ريح الشّمال عند منتصف النَّهار، ومنهم صابئة تعبد إلهًا واحدًا[3].

أي هم الذين يقدسون الكواكب والنجوم ويعظمونها وأهم معالم هذه الديانة الاتجاه نحو النجم القطب الشمالي والتعميد في المياه الجارية [4]

وعن ابن وهب، قال: قال ابن زيد (أولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ) قال: الذين يدعون الملائكة تبتغي إلى ربها الوسيلة (أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ) حتى بلغ (إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا) قال: وهؤلاء الذين عبدوا الملائكة من المشركين.[5] وقال عبد الله بن مسعود أي ان قبائل من العرب كان يعبدون صنفًا من الملائكة ويقولون هم بنات الله.

---

[1] الفيومي ،أحمد بن محمد ،المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ،المكتبة العلمية –بيروت ،ط١ ،د.ت ،ج١،ص ٣٢٣.

[2] المناوي ، محمد عبد الرؤوف ،التوقيف على مهمات التعريف ،تحقيق: محمد رضوان ،دار الفكر ،بيروت ،ط ١ ، ١٤١٠ ،ج ١ ،ص ٤٤٥.

[3] عمر ،أحمد مختار واخرون ،مجمع اللغة العربية المعاصرة ،عالم الكتب ،ط١ ،٢٠٠٨ ،ج٢ ،ص ١٢٦٠ .

[4] دار الندوة العالمية ،الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ،إشراف: مانع الجهني ،دار الندوة العالمية للطباعة والنشر – الرياض ،ط٥ ،٢٠٠٣م ج٢ ،ص ٧١٤.

[5] الطبري ،محمد بن جرير ،جامع البيان في تأويل القرآن ،تحقيق :محمد شاكر ،مؤسسة الرسالة ،ط١ ،٢٠٠٠م ،ج ١٧ ،ص ٤٧٣.

وقد ذكرهم الله في كتابه الكريم في ثلاثة مواضع في سورة البقرة و المائدة والحج بقوله : قَالَ تَعَالَى:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ﴾ البقرة: ٦٢

. وفي قوله : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلْمَجُوسَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿١٧﴾ ﴾ الحج: ١٧

واختلف علماء المسلمين في أصول المعتقد للصائبة فمنهم من قال أنهم عبدة الكواكب والنجوم ومنهم منقال بأنهم فرقة من النصارى وذهب أكثرهم للقول بأن الصائبة الخروج عن دين الآباء [١] .

ثانيًا : البوذية

بوذيّ [مفرد]: اسم منسوب إلى بوذا : وهو أحد حكماء الهند.[٢]وهي ديانة أسسها بوذا (٥٦٤ ق. م - ٤٨٣ ق . م) واسعة الانتشار فِي الهند والشرق الأقصى [٣] وقام بتأسيسها في القرن الخامس قبل الميلاد ، لقد نشر ملوك البوذية دينهم في خارج الهند، وبلّغوا دعوة بوذا إلى الأمم الأخرى [٤]

والبوذية المنتشرة في الهند وآسيا الوسطى، والبرهمية دين الهند الأصلي[٥]هي من الأديان القديمة وقد كانت منتشرة في الهند في عهد النبوة.

ووجد في بعض المعابد الهندية عبارة (بني في ليلة الانشقاق القمر)[٦]وكما هو معروف أن انشقاق القمر حدث في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

---

[١] عامري ،سامي ،محمد صلى الله عليه وسلم وآله وسلم في الكتب المقدسة ،مركز التنوير الإسلامي للخدمات المعرفية والنشر – القاهرة ،ط١ ،٢٠٠٦،ج١ ،ص ٤٣٤.

[٢] عمر ،أحمد مختار واخرون ،مجمع اللغة العربية المعاصرة ،عالم الكتب ،ط١ ،٢٠٠٨ ،ج ١ ، ص ٢٦١.

[٣] مجمع اللغة العربية ،المعجم الوسيط ، الدار الدعوة ، ط١ ، د.ت ج١ ،ص ٧٦ .

[٤] الحسيني ،سلمان الندوي ،الرسالة المحمدية ،دار ابن كثير – دمشق ،ط ١ ، ١٤٢٣ ، ص ١٢٨ .

[٥] اليحي ،يحيى ابراهيم ، مدخل لفهم السنة ، د .م ،د . ط، د. ت ، ص ١٨ .

[٦] إقامة الحجة على العالمين بنبوة خاتم النبين ، ص ١٥٤ ، د. ط ، د . ت.

" بوذا ولد سنة ٦٢٣ ق.م ، ودعوته تركزت على الجانب الأخلاقي ، والتجربة الروحية والطرق المؤدية إليها كما يذكر ذلك بعض الباحثين [١].

ثالثا : المجوسية

المجوسية من (تمجس) صار من المجوس و(المجوس) قوم كانوا يعبدون الشمس والقمر والنار وأطلق عليهم هذا اللقب منذ القرن الثالث للميلاد (المجوسي) الكاهن عند الأشوريين وقدامى الفرس والكاهن الذي يقوم على النار والكاهن الذي يباشر أعمال السحر (المجوسية) عقيدة المجوس في تقديس الكواكب والنار ودين قديم جدده وأظهره وزاد فيه (زرادشت)[٢] ، وذكر صاحب تاج العروس مجوس: رجل صغير الأذنين، كان في سابق العصور، أول من وضع دينا للمجوس ودعا إليه، قاله الأزهري، وليس هو زرادشت الفارسي، كما قاله بعض، لأنه كان بعد إبراهيم عليه السلام، والمجوسية: دين قديم، وإنما زرادشت جدده وأظهره وزاد فيه، قاله شيخنا، قال: هو معرب أصله منج كوش فعرب مجوس، كما ترى، ونزل القرآن به، وكوش، بالضم: الأذن، ومنج، بمعنى القصير. رجل مجوسي.[٣]

وقد عرفت من القديم بعبادة النار وبناء المعابد عليها، لها يحجون، وعندها ينذرون، هي معبودهم من دون الله - عز وجل - ، ثم آمنوا بإلاهين أحدهما النور والآخر الظلمة[٤] ، وسادت المجوسية في المناطق التابعة للفرس وانتشرت المجوسية بإيران قبل الإسلام،[٥] ويطلق عليها اسم الزرادشتية وهي ديانة إيرانية قديمة .

ومن الأدلة التي تبين وجود المجوسية في عصر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :

- كما جاء في صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال النبي - صلى الله عليه وسلم - : «كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه، أو ينصرانه، أو يمجسانه، كمثل البهيمة تنتج البهيمة هل ترى فيها جدعاء»[٦] . فمعنى يمجسانه أي يجعلاه على دين المجوسية .

---

[١] . نومسوك ، عبدالله مصطفى ، البوذية ، أضواء السلف ، ط ١ ، ١٩٩٩م .

[٢] مجمع اللغة العربية ،معجم الوسيط ، دار الدعوة – مصر ، د. ط ،د.ت ،ج ٢ ،ص ٢٥٥.

[٣] الحسيني ، محمد بن محمد ، تاج العروس من جواهر القاموس ،دار الهداية ، د. ١ط ،د. ت، ج ١٦ ،ص ٤٩٦.

[٤] اليحي ،يحيى ابراهيم ، مدخل لفهم السنة ، د.م ،د . ط، د. ت ، ص ١٨ .

[٥] عمر ،أحمد مختار واخرون ،مجمع اللغة العربية المعاصرة ،عالم الكتب ،ط١ ،٢٠٠٨ ،ج ٣ ، ص ٢٠٧٠.

[٦] البخاري ،محمد بن اسماعيل ،صحيح بخاري ،تحقيق :محمد زهير بن ناصر ،دار طوق النجاة ، ط١ ، ١٤٢٢، كتاب المناقب ،باب زيد بن نفيل ، رقم الحديث ١٣٨٥ ، ج ٢ ، ص ١٠٠.

- وقصة سلمان الفارسي حيث أنه كان في بداية أمره مجوسيًا فقد قال ابن إسحاق: وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة الأنصاري، عن محمود ابن لبيد، عن عبد الله بن عباس، قال: حدثني سلمان الفارسي، وأنا أسمع من فيه، قال: كنت رجلا فارسيا من أهل أصبهان من قرية يقال لها جي ، وكان أبي دهقان قريته، وكنت أحب خلق الله إليه، لم يزل به حبه إياي حتى حبسني في بيته كما تحبس الجارية، واجتهدت في المجوسية حتى كنت قطن النار....."[1] .
- وأما قوله - صلى الله عليه وسلم- : " القدرية مجوس هذه الأمة" [2] قيل: " إنما جعلهم مجوسا لمضاهاة مذهبهم مذهب المجوس، في قولهم بالأصلين، وهما النور والظلمة، يزعمون أن الخير من فعل النور، وأن الشر من فعل الظلمة، وكذا القدرية، يضيفون الخير إلى الله تعالى، والشر إلى الإنسان والشيطان، والله خالقهما معا لا يكون شيء منهما إلا بمشيئته تعالى، فهما مضافان إليه سبحانه وتعالى خلقا وإيجادا، وإلى الفاعلين لهما عملا واكتسابا "[3] .
- عندما كاتب رسول الله الملوك كتب إلى ملك البحرين المنذر بن ساوى فقال له العلاء الحضرمي : "يا منذر إنك عظيم العقل في الدنيا فلا تصغرن عن الآخرة . إن هذه المجوسية شر دين ، ليس فيها تكرم العرب ، ولا علم أهل الكتاب ، ينكحون ما يستحيا من نكاحه ، ويأكلون ما يتنزه عن أكله ، ويعبدون في الدنيا ناراً تأكلهم يوم القيامة ..."[4] فوجه الشاهد هنا عندما حدثه بأن المجوسية شر له .
- وذكرهم الله في كتابه الكريم بقوله : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلْمَجُوسَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١٧﴾ ﴾ الحج: ١٧

---

[1] المعافري ،عبد الملك بن هشام ،السيرة النبوية لابن هشام ،تحقيق :مصطفى السقا وابراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي ،مطبعة مصطفى – مصر ،ط٢ ، ١٩٥٥م ،ج ١ ، ص٢٠١٤.

[2] . السجستاني ، أبو داود سليمان بن الأشعث ، سنن أبي داود ، تحقيق : محمد محيي عبدالحميد ، المكتبة العصرية ، صيدا ، كتاب السنة ، باب في القدر ، حديث رقم ٤٦٩١ . قال الألباني : حديث حسن .

[3] . الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير ، صريح السنة ، تحقيق : بدر بن يوسف المعتوق ، ص ٣٠ ، ط ٢ ، ٢٠٠٥ م ، مكتبة أهل الأثر ، الكويت .

[4] حوى ، سعيد ،محمد صلى الله عليه وسلم ، د. م ،د. ط، د. د. ت ،ج ١٣ ، ص ٢١ .

رابعا : االهندوسية

ديانة وثنية وتعتبر كبرى ديانات الهند وفي القرن الثامن قبل الميلاد أطلق عليها اسم البرهمية نسبة إلى براهما وهو القوة العظيمة السحرية ، ولا يعرف مؤسس معين لهذه الديانة بل هي ثمرة من ثمرات تجارب الأمم أدت إلى تكوين هذه الديانة [١].

وقد كان للعرب صلة بالهند من خلال التعامل التجاري من قبل الإسلام واستمر مع وجود الإسلام وانتشاره ، وهاجر بعض العرب والمسلمين للهند عن طريق الفتوحات الاسلامية [٢].

خامسا : الكونفوشيوسية

هي ديانة أهل الصين وتدعو إلى إحياء الطقوس والعادات والتقاليد الدينية التي ورثها الصينيون عن أجدادهم، مع إضافة آراء الحكيم كونفوشيوس والتي ظهرت على يديه ، وظهرت في القرن السادس قبل الميلاد وما زالت مستمرة إلى الآن وهي تقوم على عبادة الإله الأعظم وعبادة أرواح الآباء والأجداد وتقديس الملائكة.[٣]

وفي عهد النبوة تم بناء معابد مزودة بتماثيل لكونفوشيوس في جميع أنحاء الإمبراطورية وأمر بإنشاء كليات لتعليم آراء كونفوشيوس الذي كان رمزًا للوحدتين السياسية والدينية [٤] .

سادسا : الطاوية

وهي إحدى أكبر الديانات الصينية القديمة التي لاتزال حية إلى اليوم وترجع إلى القرن السادس قبل الميلاد والتي تستلزم العودة إلى الحياة الطبيعية مع ضرورة الإيمان بوحدة الوجود إذ الخالق والمخلوق شيء واحد والوقوف الموقف السلبي ضد الحضارة والمدنية .[٥]

وفي أثناء دعوة رسول الله كانت أسرة تانغ ومينغ تستخدم التنبؤات الطاوية والسحر لكسب التأييد الشعبي .[٦]

ثانيًا : بعض عبادات العرب (الوثنية / الدهريين)(الأصنام – الشجر – الحيوانات):

---

[١] . الأعظمي ، محمد ضياء الرحمن ، فصول في أديان الهند ، دار البخاري ، المدينة المنورة ، ط ١ ، ١٩٩٧م ، ص ١٥.

[٢] شلبي ،أحمد ،أديان الهند الكبرى ،مكتبة النهضة المصرية ، ط٥، ١٩٧٩،ص ٩٧.

[٣] دار الندوة العالمية ،الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ،إشراف: مانع الجهني ،دار الندوة العالمية للطباعة والنشر – الرياض ،ط٥ ،٢٠٠٣م ج٢ ، ص ٧٤٨.

[٤] المصدر السابق

[٥] دار الندوة العالمية ،الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ،إشراف: مانع الجهني ،دار الندوة العالمية للطباعة والنشر – الرياض ،ط٥ ،٢٠٠٣م ج٢،ص ٧٣٥.

[٦] المصدر السابق.

قال الله تعالى في حق هذه الأصنام التي لا تضر ولا تنفع ﴿ أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَآ أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَآ أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَآ أَمْ لَهُمْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا قُلِ ٱدْعُوا۟ شُرَكَآءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ ﴿١٩٥﴾ ﴾ {الأعراف: ١٩٥} .

قيل إن عدد المعبودات والآلهة في قرن البعثة يصل إلى (٣٣٠) مليون. وأطبقت ظلمة الوثنية وانتشرت في جميع أرجاء الأرض.[١] ومنها: عبادة الحيوان والطيور: وهذه العبادة أتت من الهند، وقد اتخذ بعض العرب أصنامهم على صورة الحيوان والطير، فصنمهم "نسر" كان على صورة النسر ، وصنمهم "يغوث" كان على صورة الأسد ، ويعوق كان على هيئة الفرس.

ومن عبادات العرب عبادة الشجر، فلقد رُوي أن النبي - صلى الله عليه وسلم - خرج إلى حنين وقومه حديثو عهد بجاهلية، فلما رأى بعض أصحابه شجرة في الطريق، يقال لها: ذات أنواط، كانت العرب تقدسها، فنادوا وقالوا: يا رسول الله، اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : "سبحان الله! هذا كما قال قوم موسى لموسى عليه السلام: اجعل لنا إلها كما لهم آلهة، والذي نفسي بيده لتركبن سنن من كان قبلكم" [٢].

وظهر في العرب بعض الدهريين الذين أنكروا الخالق ويوم القيامة، وقد أخبر القرآن عنهم بقوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا۟ مَا هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ ۚ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٢٤﴾ ﴾ {الجاثية : ٢٤ } ، وقد أشارت الآية إلى عقيدة هؤلاء الأفراد الذين جعلوا الدهر إلها يحيي ويميت.[٣]وكما جاء في قصة أبي بن خلف عندما أحضر عظم فقال: يا محمد، أنت تزعم أن الله يبعث هذا بعد ما أرم ، ثم فته في يده ، ثم نفخه في الريح نحو رسول - الله صلى الله عليه وسلم - ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : نعم، أنا أقول ذلك، يبعثه الله وإياك بعد ما تكونان هكذا، ثم يدخلك الله النار. فأنزل الله تعالى فيه: وضرب لنا مثلا ونسي خلقه[٤] .

---

[١] اليحي ،يحيى ابراهيم ، مدخل لفهم السنة ، د. م ،د . ط، د. ت ، ص ١٨ .

[٢] الشيباني ،أحمد بن حنبل ،مسند أحمد بن حنبل ،مؤسسة قرطبة – القاهرة ، د. ط ،د . ت ، مسند أبي واقد الليثي ،رقم الحديث ٢١٩٤٧ ، ج ٥ ، ص ٢١٨ ، قال شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح على شرط الشيخين

[٣] غلوش ،أحمد ،السيرة النبوية والدعوة في العهد المكي ، مؤسسة الرسالة ،ط ١ ، ٢٠٠٣ ،ج١ ، ص ٥٤ .

[٤] المعافري ،عبد الملك بن هشام ،السيرة النبوية لابن هشام ،تحقيق :مصطفى السقا وابراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي ،مطبعة مصطفى – مصر ،ط٢ ، ١٩٥٥م ،ج ١ ، ص٣٦٢.

المبحث الثاني

أثرها على انتشار الإسلام

كان للديانات السماوية أثر وتأثير على انتشار الإسلام لاتصالها بالعالم الإسلامي وقربها منه .

المطلب الأول

تأثير وتأثر الديانات السماوية

أولًا : التأثير المباشر .

فمن الآثار المباشرة التي أحدثتها الديانات السماوية:

١- محاولة القضاء على رسول هذه الأمة (بؤرة الإسلام) وعدم التصديق به مع أنه وافق ما جاء في كتبهم فكتموا الحق المبين قال الله تعالى : ﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَأَنتُمۡ تَشۡهَدُونَ ٧٠ ﴾ { آل عمران: ٧٠}

وقوله تعالى : ﴿ قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنۡ ءَامَنَ تَبۡغُونَهَا عِوَجٗا وَأَنتُمۡ شُهَدَآءُۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ٩٩ ﴾ آل عمران: ٩٩ .

وكما حاولت بنو النضير أن تقوم بقتل رسول الله من خلال إلقاء صخرة عليه عندما خرج إليهم يستعينهم في دية العامريين اللذين قتلا عمرو بن أمية الضمري [١] .

وكما في حادثة الشاة المسمومة التي قدمتها زينب بنت الحارث امرأة سلام بن مشكم بعد أن علمت أن رسول الله يحب الذراع منها فأكثرت فيه السم [٢] ولكن الله نجاه من ظلمهم وكيدهم .

٢- محاولة الحد من انتشار الاسلام ورفض عدد كبير منهم الدخول فيه مثل ما حصل عندما أسلم عبد الله بن سلام "عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال : فلما جاء نبي الله - صلى الله عليه وسلم - للمدينة جاء عبد الله بن سلام فقال: أشهد أنك رسول الله، وأنك جئت بحق، وقد علمت

---

[١] المعافري ،عبد الملك بن هشام ،السيرة النبوية لابن هشام ،تحقيق :مصطفى السقا وابراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي ،مطبعة مصطفى – مصر ،ط٢ ، ١٩٥٥م ،ج ١ ، ص٥٦٣.

[٢] المعافري ،عبد الملك بن هشام ،السيرة النبوية لابن هشام ،تحقيق :مصطفى السقا وابراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي ،مطبعة مصطفى – مصر ،ط٢ ، ١٩٥٥م ،ج ٢،ص ٣٣٧.

يهود أني سيدهم وابن سيدهم، وأعلمهم وابن أعلمهم، فادعهم فاسألهم عني قبل أن يعلموا أني قد أسلمت، فإنهم إن يعلموا أني قد أسلمت قالوا في ما ليس في. فأرسل رسول الله - صلى الله عليه وسلم- فأقبلوا فدخلوا عليه، فقال لهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم- : « يا معشر اليهود، ويلكم، اتقوا الله، فوالله الذي لا إله إلا هو، إنكم لتعلمون أني رسول الله حقا، وأني جئتكم بحق، فأسلموا» ، قالوا: ما نعلمه، قالوا للنبي - صلى الله عليه وسلم - ، قالها ثلاث مرار، قال: « فأي رجل فيكم عبد الله بن سلام؟» قالوا: ذاك سيدنا وابن سيدنا، وأعلمنا وابن أعلمنا، قال: «أفرأيتم إن أسلم؟» ، قالوا: حاشى لله ما كان ليسلم، قال: «أفرأيتم إن أسلم؟» قالوا: حاشى لله ما كان ليسلم، قال: «أفرأيتم إن أسلم؟» ، قالوا: حاشى لله ما كان ليسلم، قال: « يا ابن سلام أخرج عليهم» ، فخرج فقال: يا معشر اليهود اتقوا الله، فوالله الذي لا إله إلا هو، إنكم لتعلمون أنه رسول الله، وأنه جاء بحق، فقالوا: كذبت، فأخرجهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - "[1] .

٣- قتال المسلمين (الحروب) ومحاولة تسليط الناس لقتالهم : كما حصل في غزوة الأحزاب وعندما جهز رسول الله جيش أسامة لمقاتلة الروم ولكنه توفى عليه السلام قبل أن يرسله قال الله تعالى : ﴿ وَأَنزَلَ ٱلَّذِينَ ظَٰهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مِن صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا ﴿٢٦﴾ ﴾ {الأحزاب: ٢٦} .

٤- نقض المعاهدة ومحالفة أعداء الاسلام كما حصل في غزوة الأحزاب ونقض بني قريظة للمعاهدة .

٥- تقديم يد العون والمساعدة لكل من يساهم في القضاء على الإسلام . عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله: والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وهم أناس من الأنصار ابنوا مسجدا فقال لهم أبو عامر: ابنوا مسجدكم واستمدوا بما استطعتم من قوة وسلاح فإني ذاهب إلى قيصر ملك الروم فآتي بجند من الروم، فأخرج محمدا وأصحابه.[2]

ثانيًا :التأثير الغير مباشر

---

[1] البخاري ،محمد بن اسماعيل ،صحيح بخاري ،مصدر سابق ، كتاب المناقب ،باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة ، رقم الحديث ٣٩١١، ج ٢،ص ٦٢.

[2] التميمي ،عبد الرحمن بن محمد ،تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم ،تحقيق: أسعد محمد الطيب ،مكتبة نزار _السعودية ،ط٣ ،١٤١٩ه ،ج ٦،ص ١٨٧٨.

ومن الأحداث المشينة التي ارتكبها أصحاب الديانات السماوية المحرفة بحق الإسلام والمسلمين بطريقة غير مباشرة للحد من انتشار الإسلام :

١- عدم التصديق ما جاء في كتبهم من البشارة برسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال الله تعالى :﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٦﴾ ﴾ {الصف: ٦ } .

٢- الكيد والحقد والاستكبار عن دخول الإسلام لما علموا أن نبي آخر الزمان من العرب . قال الله تعالى : ﴿ وَدَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ ۚ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٦٩﴾ ﴾ { آل عمران: ٦٩ } .

٣- استخدامهم كلمات مشينة في لغتهم بحق رسول الله حين نزل قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقُولُوا۟ رَٰعِنَا وَقُولُوا۟ ٱنظُرْنَا وَٱسْمَعُوا۟ ۗ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠٤﴾ ﴾ {البقرة: ١٠٤} .

٤- حسد المسلمين وتمني تجريدهم من دعوتهم قال الله تعالى : ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ ۖ فَٱعْفُوا۟ وَٱصْفَحُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِيَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٩﴾ ﴾ {البقرة: ١٠٩}

٥- إضمار الشر وكره المسلمين وعدم التأمين لهم . قال الله تعالى ﴿ مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَلَا ٱلْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿١٠٥﴾ ﴾ {البقرة: ١٠٥} .

٦- الزعم بأن الحنفية السمحة لهم ﴿ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تُحَآجُّونَ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمَآ أُنزِلَتِ ٱلتَّوْرَىٰةُ وَٱلْإِنجِيلُ إِلَّا مِنۢ بَعْدِهِۦٓ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٥﴾ ﴾ { آل عمران: ٦٥} .

٧- النفاق : ﴿ وَقَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ءَامِنُوا۟ بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَجْهَ ٱلنَّهَارِ وَٱكْفُرُوٓا۟ ءَاخِرَهُۥ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٧٢﴾ ﴾ {آل عمران: ٧٢} .

٨- الاستهزاء من المسلمين : كما حصل مع المرأة المسلمة التي رفع بني قينقاع حجابها وقاموا بالاستهزاء منها.

ثالثًا : تأثرها بالإسلام

كان للإسلام تأثير واضح على أصحاب هذه الديانات ومن ذلك :

١- دخول أفراد منهم في الإسلام مثل الصحابي عبد الله بن سلام والنجاشي ﴿ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَمَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَٰشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿١٩٩﴾ ﴾ {آل عمران: ١٩٩ }

٢- وضع قوانين وأنظمة تنظم العلاقات بينهم وبين المسلمين والحد من صلاحيتهم (القضاء على نفوذهم) حيث كان اليهود في المدينة هم المسيطرون على السوق باحتكارهم وغشهم وظلمهم فجاء الإسلام وحقق العدالة .

٣- أمر الإسلام عدم تصديقهم ولا تكذيبهم قال أبو هريرة: عن النبي - صلى الله عليه وسلم - : " لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم[١] .

٤- مضاعفة الأجر لهم في حال إيمانهم برسالة محمد- صلى الله عليه وسلم - .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " ثلاثة يؤتون أجرهم مرتين: رجل من أهل الكتاب آمن بنبيه، وأدرك النبي - صلى الله عليه وسلم - فآمن به واتبعه وصدقه، فله أجران...."[٢] .

٥- وجوب الإيمان برسالة محمد - صلى الله عليه وسلم - في حقهم ولكنهم رفضوا ذلك وأصروا على عنادهم واستكبروا . فعن أبي هريرة، عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: « والذي نفس محمد بيده،

---

[١] البخاري ،محمد بن اسماعيل ،صحيح بخاري ،مصدر سابق ، كتاب تفسير القرآن ، باب قولوا امنا بالله وما أنزل إلينا ،رقم الحديث ٤٤٨٥ ج ٦،ص ٢٢.

[٢] النيسابوري ،مسلم بن حجاج ، صحيح مسلم ،تحقيق: محمد فؤاد ،دار إحياء التراث – بيروت،ط١ ،د.ت ،كتاب الايمان ،باب وجوب الايمان برسالة محمد صلى الله عليه وسلم ،رقم الحديث ٢٤١،ج ١ ،ص١٣٤.

لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي، ولا نصراني، ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به، إلا كان من أصحاب النار»[1].

٦- تهكم الإسلام بهم قال الله تعالى : ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ هَادُوٓاْ إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَآءُ لِلَّهِ مِن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُاْ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٦﴾ ﴾ {الجمعة: ٦} .

٧- مصير أهل الكتاب يوم القيامة في حال عدم إيمانهم برسول الله بعدما سمعوا به كما قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ فِى نَارِ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ شَرُّ ٱلْبَرِيَّةِ ﴿٦﴾ ﴾ {البينة: ٦} .

المطلب الثاني

تأثير وتأثر الديانات الوضعية

كما كان للديانات السماوية أثر كان للديانات الوضعية أثر أيضًا، ولكن ليس من جميعها لضعف الاتصال بينها وبين الجزيرة العربية ومن أبرز الآثار ما يلي :

أولًا: التأثير المباشر

١- الاستهزاء والسخرية من رسول الله واغرائه ليصد عن الدعوة ويكف عنها .

٢- تعذيب المؤمنين وصدهم عن الدعوة المحمدية على يد كفار قريش كما حصل لبلال بن رباح عندما عذبه أمية ابن خلف وما لقيه آل ياسر من العذاب .

٣- رفض دعوة الرسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن ابن عباس قال: " بعث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، عبد الله بن حذافة بكتابه إلى كسرى، فدفعه إلى عظيم البحرين، يدفعه عظيم البحرين إلى كسرى، - قال يعقوب: فدفعه عظيم البحرين، إلى كسرى فلما قرأه مزقه " قال ابن شهاب: فحسبت ابن المسيب قال: " فدعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: بأن يمزقوا كل ممزق "[2]

---

[1] النيسابوري ،مسلم بن حجاج ، صحيح مسلم ،تحقيق: محمد فؤاد ،دار إحياء التراث – بيروت،ط١ ،د.ت ،كتاب الايمان ،باب وجوب الايمان برسالة محمد صلى الله عليه وسلم ،رقم الحديث ٢٤٠، ج ١،ص ١٣٤.

[2] الشيباني ،أحمد بن حنبل ،مسند أحمد بن حنبل ،مؤسسة قرطبة – القاهرة ، د. ط ،د . ت ، مسند عبد الله بن العباس ،رقم الحديث ٢١٨٤ ، ج ١ ، ص ٢٤٨ ، قال شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح على شرط الشيخين

٤- محاربة المسلمين وقتالهم كما حصل مع رسول الله في غزواته بدر وأحد.

ثانيًا: التأثير الغير مباشر

١- الاستكبار والعناد عن دخول الإسلام مع علمهم صحة نسبه كما حدث مع كفار قريش.

٢- تقديم الدعم والمساعدة لمن يستطيع القضاء على بؤرة الإسلام عندما وضعت قريش مكافأة لمن يجد رسول الله أثناء هجرته إلى المدينة.

٣- البشارة بنبوة سيدنا - محمد صلى الله عليه وسلم- في الأديان الشرقية ومع ذلك لم يؤمنوا به وبدعوته

فذكر في الهندوسية :

" ذكر عبد الحق فديارتي في كتابه" محمد في الأسفار العالمية" أنّ اسم الرسول العربي" أحمد" مكتوب بلفظه العربي في" السامافيدا" من كتب البراهمة، وقد ورد في الفقرة السادسة والفقرة الثامنة من الجزء الثاني ونصها أنّ" أحمد تلقى الشريعة من ربّه وهي مملوءة بالحكمة. وقد قبست منه النور كما يقبس من الشمس"[١] .

وعند الصائبة :

"جاء في" الكتره ربه" أنّ ملك العرب المسمى" سيهولدايو" أي تالي الأنبياء سيخرج في زمن ملك الفرس أزدجر (وهو الذي خرج في زمنه محمد - صلى الله عليه وسلم -)[٢]" .

وفي المجوس :

" جاء ذكر نبي الإسلام محمد - صلى الله عليه وسلّم - في كتب الزرادشتيين، في قولها أنه يظهر حكيم عظيم من بلاد رملية من الغرب وسيكون اسمه" أستفت إريتا وقد أثبت البحاثة عبد الحق فديارتي في كتابها " محمد في الأسفار العالمية المقدسة" أنّ كلمة" أستفت إريتا" تعني" أحمد". فقالت أنّ كلمة" أستفت إريتا" جذرها هو" أستو" وهو يعني في كل من اللغة السنسكريتية والزندية" حمد"، وبالتالي فمعنى الكلمة السابقة" أحمد".[٣]

ثالثًا : تأثرها بالإسلام .

تأثر أصحاب هذه الديانات بالإسلام والذي يدل على ذلك :

---

[١] عامري ،سامي ،محمد صلى الله عليه وسلم وآله وسلم في الكتب المقدسة ،مركز التنوير الإسلامي للخدمات المعرفية والنشر – القاهرة ،ط١ ،٢٠٠٦،ج١ ،ص ٤١١.

[٢] المصدر السابق

[٣] المصدر السابق

١- دخول بعض أفرادها بالإسلام مثل سلمان الفارسي ومشركو قريش وغيرهم .
٢- وعد الإسلام بالقضاء عليهم وعدم كتابة التمكين لهم في الأرض عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - ، قال: «هلك كسرى، ثم لا يكون كسرى بعده، وقيصر ليهلكن ، ثم لا يكون قيصر بعده، ولتقسمن كنوزها في سبيل الله[١] .
ويوم الخنق حين اعترض المسلمين صخرة فاشتكوا إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، فجاء وأخذ المعول فقال: «بسم الله ثم ضرب ضربة، وقال: الله أكبر، أعطيت مفاتيح الشام، والله إني لأنظر قصورها الحمر الساعة، ثم ضرب الثانية فقطع آخر، فقال: الله أكبر، أعطيت فارس، والله إني لأبصار قصر المدائن الأبيض الآن، ثم ضرب الثالثة، فقال: بسم الله، فقطع بقية الحجر، فقال: الله أكبر، أعطيت مفاتيح اليمن، والله إني لأبصار أبواب صنعاء من مكاني"[٢].
وعن كثير بن عبد الله بن عمرو المزني عن أبيه عن جده قال خطب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عام ذكرت الأحزاب فقال: (أخبرني جبريل أن أمتي ظاهرة عليها يعني قصور الحيرة ومدائن كسرى فأبشروا بالنصر)[٣].
٣- أبطل الإسلام جميع هذه الديانات قال الله تعالى ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾ ﴾ {آل عمران: ٨٥} .
٤- الحد من نفوذهم فحذر الإسلام من أتباع أفعالهم وفي قوله ﴿ وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ أَرْبَابًا ۚ أَيَأْمُرُكُم بِٱلْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿٨٠﴾ ﴾ { آل عمران: ٨٠ } أي كما اتخذ الصابئين عبادة الملائكة ،فحذر من اتباع أفعالهم وتقليدهم .

---

[١] البخاري ،محمد بن اسماعيل ،صحيح البخاري ،مصدر سابق ، كتاب الجهاد والسير ، باب الحرب خدعة، رقم الحديث ٣٠٧٢ ج ٤، ص ٦٣.

[٢] المباركفوري ،صفي الرحمن ،الرحيق المختوم ،دار العصماء – دمشق ، ،ط ١ ،١٤٢٧،ص ٢٧٩.

[٣] الماوردي ،علي بن محمد ،النكت والعيون ،تحقيق :السيد ابن عبد المقصود ،دار الكتب العلمية – بيروت ،د. ط، د. ت ،ج ٤ ،ص ٣٨٩.

"فكذب الصائبة وغيرهم إناطتهم الربوبية بالكواكب ونجوم السماء، فسلط الله عليهم رسوله محمّداً - صلى الله عليه وسلم - ، فأبادهم وأخمد نيرانهم وكسر صلبانهم ومحق أوثانهم وأفنى فرسانهم."[1]

[1] الجعفري ،صالح بن حسين ، تخجيل من حرف التوراة والإنجيل ، تحقيق: محمود عبد الرحمن ،مكتبة العبيكان – الرياض ،ط ١ ،١٩٩٨،ج ٢ ،ص ٦٩٥.

الخاتمة

بعد حمد الله على إتمام هذا الدراسة، والصلاة والسلام على أشرف الخلق محمد - صلى الله عليه وسلم -، وبعد:

فقد خرجت الدراسة بالاستنتاجات ، والتوصيات ، والاقتراحات الآتية :

الاستنتاجات :

توصلت الدراسة إلى الاستنتاجات الآتية :

١- عظم مكانة الاسلام ، وتميزه على غيره من الأديان وبيان دوره في التأثير على الأديان الأخرى .

٢- وتوصلت الدراسة إلى أن أبرز الديانات السماوية التي زامنت عصر النبوة هي الحنفية واليهودية والمسيحية ومن أبرز الديانات الوضعية الأديان الشرقية ممثلة بالصائبة و الهندوسية والبوذية والطاوية والشنتويه والكنفوشية والجينية بالإضافة إلى الوثنية والدهرية عند العرب .

٣- ويكمن تأثير الأديان السماوية على الإسلام في محاولة القضاء على رسول الله و الحد من انتشار الاسلام خوفًا على عقيدتهم محاولة القضاء على رسول هذه الأمة وعدم تصديق به مع أنه وافق ما جاء في كتبهم و محاولة الحد من انتشار الإسلام ، ورفض عدد كبير منهم الدخول بالإضافة إلى قتال المسلمين ومحاولة تسليط الناس لقتالهم ومحالفة أعداء الإسلام وتقديم يد العون والمساعدة لكل من يساهم في القضاء عليه ، ولا ننسى كيدهم وحقدهم لما علموا أن نبي آخر الزمان من العرب إضمارهم الشر و الاستهزاء من عقيدة المسلمين وتعاليمهم .

٤- ويكمن تأثير الأديان الوضعية على الإسلام في الحد من انتشاره استكبارًا و الاستهزاء والسخرية من رسول الله واغرائه ليصد عن الدعوة وتعذيب المؤمنين بشتى الوسائل ومحاربتهم ومساعدة كل من يساهم في القضاء عليهم وكما بشرت بعض الأديان الشرقية بنبوة سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم - .

٥- تميز الإسلام على باقي الديانات وسرعة وانتشاره وتوسعه حتى هذه اللحظة بعكس الديانات الأخرى .

التوصيات

في ضوء استنتاجات الدراسة فإن الباحثان يوصيان ب :

١- الوعاظ والدعاة بزرع أهمية الإسلام وانتصاره على الأديان الأخرى وأثره على الأديان الأخرى.

٢- القائمين على المناهج التعليمية بإدراج هذه الدراسة في المناهج التعليمية، لما لها من أثر كبير في بناء عقيدة هذا الجيل .

المقترحات

ويقترح الباحثان على الباحثين بعدها بالبحث في العهد الراشدي والأموي في تعامله مع الديانات السماوية والوضعية لما قام به من فتوحات عظيمة ودخول أفراد عديدة للإسلام .

قائمة المصادر والمراجع

- البخاري ، محمد بن اسماعيل ، صحيح البخاري ، تحقيق : محمد زهير بن ناصر ، دار طوق النجاة ، ط١ ، ١٤٢٢ه.
- ابن الجوزي، عبد الرحمن، الوفا تعريف فضائل المصطفى ، دار المعرفة ، د. ط، د. ت .
- أبو زهرة ،محمد بن أحمد ، خاتم النبين محمد - صلى الله عليه وسلم - ، دار الفكر العربي القاهرة ،د. ط ، ١٤٢ه.
- الأزدي ،محمد بن الحسن ، جمهرة اللغة ،دار العلم للملايين – بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٧ م .
- الترمذي ، محمد بن عيسى ، الجامع الكبير سنة الترمذي ، تحقيق : بشار عواد معروف ، دار الغرب العربي – بيروت ،ط١ ،١٩٩٨م .
- التميمي ،عبد الرحمن بن محمد ، تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم ،تحقيق: أسعد محمد الطيب ، مكتبة نزار _السعودية ،ط٣ ،١٤١٩ه .
- الجعفري ، صالح بن حسين ، تخجيل من حرف التوراة والإنجيل ، تحقيق: محمود عبد الرحمن ،مكتبة العبيكان – الرياض ، ط ١ ،١٩٩٨م.
- الحسيني ، محمد بن محمد ، تاج العروس من جواهر القاموس ، دار الهداية ، د. ١ط ،د. ت.
- حوى ، سعيد ، محمد - صلى الله عليه وسلم - ، د.م ،د. ط، د. د. ت .
- الخلف ،سعود بن عبد العزيز ، دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية ، مكتبة اضواء السلف – الرياض ،ط٤ ،٢٠٠٤ م.
- دار الندوة العالمية ،الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ،إشراف: مانع الجهني ،دار الندوة العالمية للطباعة والنشر – الرياض ،ط٥ ،٢٠٠٣م.
- ديورانت ، ويليام جيمس ، قصة الحضارة ، ترجمة زكي نجيب ، دار الجبل – بيروت ، ط . د ،١٩٨٨م.
- شلبي ،أحمد ،أديان الهند الكبرى ، مكتبة النهضة المصرية ، ط٥، ١٩٧٩.
- الشيباني ،أحمد بن حنبل ،مسند أحمد بن حنبل ،مؤسسة قرطبة – القاهرة ، د. ط ،د .
- الطبري ، محمد بن جرير ،جامع البيان في تأويل القرآن ، تحقيق : محمد شاكر ،مؤسسة الرسالة ،ط١ ،٢٠٠٠م .

- عامري ،سامي ، محمد - صلى الله عليه وسلم - في الكتب المقدسة ،مركز التنوير الإسلامي للخدمات المعرفية والنشر – القاهرة ،ط١ ،٢٠٠٦.
- العباس ،اسماعيل بن عباد ،المحيط في اللغة ،ج ٢ ،ص ٢١٤ ، على المكتبة الشاملة
- العسقلاني ،أحمد بن علي ،فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة –بيروت ، د. ط ،١٣٧٩.
- عمر ،أحمد مختار واخرون ،مجمع اللغة العربية المعاصرة ،عالم الكتب ،ط١ ،٢٠٠٨ .
- غلوش ،أحمد ،السيرة النبوية والدعوة في العهد المكي ، مؤسسة الرسالة ،ط ١ ، ٢٠٠٣ .
- الفراهيدي ،الخليل بن أحمد ، العين ،تحقيق :مهدي المخزومي و ابراهيم السامرائي ، مكتبة ومطبعة الهلال ، د.ط ،د. ت .
- الفيومي ،أحمد بن محمد ،المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ،المكتبة العلمية –بيروت ،ط١ ،د.ت.
- قيسية : وليد محمود ،العرب قبل الإسلام في القرآن الكريم وكتب الحديث ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة اليرموك ،عمان – الأردن .
- الماوردي ، علي بن محمد ،النكت والعيون ،تحقيق :السيد ابن عبد المقصود ،دار الكتب العلمية – بيروت ،د. ط، د. ت .
- المباركفوري ، صفي الرحمن ،الرحيق المختوم ، دار العصماء – دمشق ، ،ط ١ ،١٤٢٧.
- مجمع اللغة العربية ، معجم الوسيط ، دار الدعوة – مصر ، د. ط ،د.ت .
- المسيري ، عبد الوهاب ،موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ،د. م ،د. ط، ،د .م .
- المعافري ، عبد الملك بن هشام ،السيرة النبوية لابن هشام ، تحقيق : مصطفى السقا ، وابراهيم الأبياري ، وعبد الحفيظ الشلبي ،القاهرة – مصر ،مطبعة مصطفى البابي ،ط ٢ ،١٩٩٥م.
- مقداد : عبد الله جبريل ،المعتقدات الدينية عند عرب الجاهلية كما تبدت في أشعارهم ،المجلة الاردنية للعلوم التطبيقية ،الاردن ، المجلد ٤،العدد ٥ ،١٩٥-٢٢٢.
- المناوي ، محمد عبد الرؤوف ، التوقيف على مهمات التعريف ،تحقيق: محمد رضوان ،دار الفكر ، بيروت ،ط ١ ، ١٤١٠ .

- النيسابوري ، مسلم بن حجاج ،صحيح مسلم ،تحقيق: محمد فؤاد ،دار إحياء التراث –بيروت، ط١ ،د.ت ،كتاب الايمان ،باب وجوب الايمان برسالة محمد - صلى الله عليه وسلم - .
- اليحي ، يحيى ابراهيم ، مدخل لفهم السنة ، د. م ،د . ط، د. ت.
- اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، على المكتبة الشاملة .